بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

إن أزوى زهر يخرج في رياض الكلام من الأكمام وأبهى حبر ينسج ببنان
البيان وأسنان الأقلام حمد الله سبحانه وتعالى على نوائله الزاهرة الظاهرة
وترادف آلائه المتواترة المتظاهرة ثم الصلاة على نبيه محمد المبعوث من
أشرف جراثيم الأنام وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعلام وأزمة الإسلام
وبعد فيقول العبد الفقير إلى الله الغني مسعود بن عمر القاضي التفتازاني
بيض الله غرة أحواله وأورق أغصان آماله لما رأيت المختصر الذي صنفه الإمام
الفاضل العامل الكامل قدوة المحققين عز الملة والدين الزنجاني رحمه الله
تعالى مختصرا ينطوي على مباحث شريفة ويحتوي على قواعد لطيفة سنح لي
أن أشرحه شرحا يذلل من اللفظ صعابه ويكشف عن وجوه المعاني نقابه
ويستكشف مكنون غوامضه ويستخرج سر حلوه وحامضه مضيفا
إليه فوائد شريفة وزوائد لطيفة مما عثر عليه فكري الفاتر ونظري القاصر
بعون الله القادر والمرجو ممن اطلع فيه على عثرة أن يدرأ بالحسنة
السيئة فإنه أول ما أفرغته في قالب الترتيب والترصيف مختصرا
في هذا المختصر ما قرأته في علم التصريف ومن الله الاستعانة وإليه الزلفى
وهو حسبي ومن توكل عليه وكفى فها أنا أشرع في المقصود بعون الملك
المعبود فأقول لما كان من الواجب على كل طالب لشيء أن يتصور
غايته لأنه هو السبب الحامل على الشروع في الطلب بدأ المصنف بتعريف
التصريف على وجه يتضمن فائدته متعرضا لمعناه اللغوي إشعارا
بالمناسبة بين المعنيين فقال مخاطبا الخطاب العام اعلم أن التصريف
وهو تفعيل من الصرف للمبالغة والتكثير في اللغة التغيير يقول صرفت
الشيء أي غيرته يعني أن للتصريف معنيين لغوي وهو ما وضع له واضع
اللغة لغة العرب واللغة الألفاظ الموضوعة للمعاني من لغي بالكسر يلغى لغى إذا
لهج بالكلام وأصلها لغي أو لغو والهاء عوض من واو وجمعها لغى مثل برة
وبرى وصناعي وهو ما وضع له أهل هذه الصناعة وإليه أشار بقوله

وفي الصناعة بكسر الصاد وهي العلم الحاصل من التمرن على العمل والمراد
ها هنا صناعة التصريف أي التصريف في الاصطلاح تحويل الأصل الواحد
أي تغييره والأصل ما يبنى عليه غيره والمراد ها هنا المصدر إلى أمثلة
أي أبنية وصيغ وهي الكلم باعتبار هيئات تعرض لها من الحركات والسكنات
وتقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه مختلفة باختلاف
الهيئات كضرب ويضرب ونحوهما من المشتقات لمعان جمع معنى
وهو في الأصل مصدر ميمي من العناية نقل إلى معنى المفعول وهو
ما يراد من اللفظ أي التصريف تحويل المصدر إلى أمثلة مختلفة لأجل
حصول معان مقصودة لا تحصل تلك المعاني إلا بها أي بهذه
الأمثلة وفي هذا تنبيه على أن هذا العلم محتاج إليه مثلا الضرب
هو الأصل الواحد فتحويله إلى ضرب ويضرب وغيرهما ليحصل المعنى
المقصود من الضرب الحادث في الزمان الماضي والحال وغيرهما
هو التصريف في الاصطلاح والمناسبة بينهما ظاهرة والمراد
بالتصريف ها هنا غير علم التصريف الذي هو معرفة أحوال الأبنية
واختار التحويل على التغيير لما في التحويل من معنى النقل قال في
المغرب التحويل نقل الشيء من موضع إلى موضع آخر وقال في الصحاح
التحويل النقل من موضع إلى موضع وحوله فتحول وحول
أيضا بنفسه يتعدى ولا يتعدى والاسم منه الحول قال
تعالى لا يبغون عنها حولا فهو أخص من التغيير ولا يخفى أنك تنقل
حروف الضرب إلى ضرب ويضرب وغيرهما فيكون أولى من التغيير
ولا يجوز أن نفسر التصريف لغة بالتحويل لأنه أخص من التصريف ثم
التعريف يشتمل على العلل الأربع فقيل التحويل هي الصورة ويدل
بالالتزام على الفاعل وهو المحول والأصل الواحد هي المادة وحصول

ح العلل الأربع العلة المادية والفاعلية والصورية والغائية انتهى

Copyright © King Saud University